

كفايات العمل التدريسي المتوافرة لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة كويه وفق بعض المتغيرات (بحث منشور)

أ. م. د. بدرخان مصطفى ابراهيم
جامعة كويه، كلية التربية/ قسم التربية الدينية
2020 /4 /29

مفهوم التدريس :

يعتبر التدريس اليوم أحد مجالات المعرفة التابعة لعلم التربية وهو ينتمي إلى مجالات

المعرفة العملية والإبداعية ويبحث التدريس في مجالات أربعة هي المدرس والطالب،

والمادة الدراسية، وبيئة التعلم حيث يهدف إلى وضع صيغة مناسبة تربط بين إعداد.

الدراسية، والزمن المتاح، والمكان المخصص للمحاضرة، وما يستخدمه المدرس من

طرائق للتدريس، إلى جانب العلاقة بين ما يدرسه الطالب والمحيط الاجتماعي الذي

ينتمي إليه (القلا 2006، ص4).

خصائص التدريس:

- يمنح التدريس المعارف والمعلومات للطلبة: فهناك أشياء كثيرة لا يعرفها المتعلم عن نفسه أو من حوله، فهو يحتاج لمن يحدثه عن تلك الأشياء فيأتي التدريس ليمنحه هذه المعرفة.

-التدريس يؤدي إلى التعلم: فلكي يتعلم الفرد ينبغي أن يكون مستعداً لاستقبال المعارف والخبرات ويقوم التدريس بتهيئة الفرد لهذا التعلم. والتدريس الحقيقي يتضمن حث المتعلم وإقناعه بصورة أو بأخرى لكي يعلم نفسه فالمدرس أداة تساعد المتعلم لكي يتعلم ولكي يعمل الأشياء بنفسه.

-يساعد التدريس المتعلم على توظيف معلوماته: ليس مهمة التدريس فقط إكساب المتعلم لبعض المعارف والمعلومات بل مهمته أيضاً مساعدته على توظيف تلك المعارف والمعلومات في التعامل مع بيئته والتغلب على المشكلات التي تقابله في تلك البيئة.

-يساعد التدريس المتعلم على التكيف مع بيئته: يستجيب المتعلم بطريقة أو بأخرى لمؤثرات الطبيعية والاجتماعية والتدريس الحقيقي يساعد المتعلم على عمل توافقات ناجحة مع بيئته.

مفهوم الكفاية: لقد اجتهد الكثير من المختصين بهذا المجال في تحديد مفهوم الكفاية

ويمكن تلخيص بعض منها:

و تعني القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية والوصول إلى النتائج المرجوة بأقل

التكاليف من الجهد والوقت والمال (الفتلاوي، 2003، 28)

كما وتعني مجموعة المعارف والمهارات والإجراءات والاتجاهات التي يحتاجها المعلم

للقيام بعمله بأقل قدر من الكلفة والجهد والوقت، والتي لا يستطيع بدونها أن يؤدي واجبه

بالشكل المطلوب، ومن ثم ينبغي أن يعد توافرها لديه شرطاً لإجازته في العمل". (الأحمد، 2005، ص.242)

نجد بالتالي ان للكفاية ثلاثة مكونات رئيسة هي: مكون معرفي، ومكون وجداني،

ومكون مهاري:

المكون المعرفي: ويعكس الخلفية النظرية التي يحتاجها الشخص المعني، لتفسير

وتوضيح كيفية أداء المهام التي يتطلبها العمل، ووصف خطواتها وتتابعها. **المكون الوجداني:** ويشتمل هذا المكون على جملة الاتجاهات والقيم والمبادئ

الأخلاقية والمواقف الايجابية التي تتصل بالمهنة ومهامها، ويؤدي تبنيها وممارستها في إطار العمل إلي الالتزام المهني.

المكون المهاوي: ويشتمل على المهارات اللفظية وغير اللفظية، العقلية والنفس حركية

والتي تساعد على ممارسة وتطبيق الكفاية (الأحمد، 2005)

يظهر من تفحص بعض القواميس المتخصصة أن تعاريف الكفاية متعددة بتعدد الأبعاد التي أعطيت لها، فعند فولكبي 1971 في قاموس اللغة التربوية فإن الكفاية هي القدرة capacity (سواء القانونية أو المهنية) المكتسبة لإنجاز بعض المهام والوظائف والقيام ببعض الأعمال.

و عند كاستون ميالاري فالكفاية هي حصيلة الإمكانية aptitude أو الاستعداد الذي هو علامة على كل لما هو فردي وذو طابع سيكولوجي، في حين أن القدرة capacity تدل على تأثير الوسط بصفة عامة وخاصة التأثيرات المدرسية من خلال إنجازات الفرد. ويشير القاموس الموسوعي للتربية والتكوين أن الكفاية competence هي الخاصية الإيجابية للفرد والتي تشهد بقدرته على إنجاز بعض المهام. ويضيف بأن الكفايات شديدة التنوع، فنجد الكفايات العامة competences generals القابلة للتحويل والمسهلة لإنجاز مهام عديدة. كما نجد الكفايات النوعية أو الخاصة competences specifics التي لا توظف إلا في مهام خاصة جدا. وهناك كفايات تسهل التعلم وحل.

تصنيف الكفايات :

يمكن الحديث هنا عن تصنيفين بارزين:

التصنيف الأول حسب سلم إريبارن A.Iribarne 1989:

حيث صنف الكفايات إلى ثلاثة مستويات :

كفايات التقليد : Imitation.

وهي تتلخص في القيام باعمل أو أنشطة وبشكل مطابق تماما لأعمال أو أنشطة سابقة دون أي فهم لأسسها ومبادئها. إنها نوع من الكفايات المنمطة المتجلية في التطبيق الآلي والتكرار حسب خطوات وإجراءات محددة سلفا.

ومثال هذا ملاحظه عند الصناع التقليديين الذين يتقنون بعض الصناعات أبا عن جد عن طريق التقليد ليس إلا. وقد يلاط الشيء نفسه في التعليم التقليدي العتيق حيث يقوم التلاميذ المبتدئون بحفظ بعض المنظومات بالتقليد دون أي فهم لمعانيها ولغتها وأساليبها.

كفايات التحويل : Transposition.

يتلخص هذا النوع في العمل أو إجراء نشاط معين في وضعية غير مسبوقه وذلك انطلاقا من القياس والتفكير بالمثل وتوظيف معارف وتقنيات سابقة في حالات مشابهة. ومثال هذا قياس الغائب على الشاهد أو قياس مسألة جديدة على أخرى مشابهة لها، سبق الاطلاع عليها كما يقاس كل مخدر حديث الوجود لم يكن معروفا من قبل بالخمير، فيعطى حكم التحريم، لأننا هنا نملك نموذجا للتطبيق يمكن الاعتماد عليه.

كفايات الإبداع: Innovation.

هذا النوع يأتي في مستوى أعلى حيث يتطلب مواجهة أعقد المشاكل من أجل إيجاد الحلول المناسبة غير المعروفة سلفاً. وهذا يقتضي من الفرد المعني أن يدلي بدلوه في كل منابع رصيده المعرفي وتجاربه وخيراته، فيعمل على تركيب وتنسيق كل العناصر الضرورية، فيجتهد ويبدع ليضع حلاً ملائماً للمشكلة المطروحة.

الأطر المرجعية لاشتقاق الكفايات اللازمة للمدرس:

1-اعتمد الباحث في اشتقاق الكفايات اللازمة للمدرس على عدة مصادر وهي كالتالي: سياسة التعليم الجامعي في الجمهورية العربية السورية (قانون تنظيم الجامعات)

2- إجراء يجسح للمراجع العلمية، والدراسات والبحوث التربوية المتعلقة بكفايات المدرس، تم الاستفادة من هذه المصادر في إعداد قوائم هذه الكفايات للمدرس، وتم تحكيمها وبعد المراجعة والتدقيق أدخلت بعض التعديلات على بعضى العبارات، وأخرجت في قوائم منفصلة (يتم تفصيلها في بناء أداة البحث)

3-استخلاص معايير الجودة في التدريس من تقاطع معايير الجودة في جامعات أجنبية وعربية واختيار الملائم منها لبيئتنا.

4-الأخذ بعين الاعتبار حاجات الطالب وخصائصه وحاجات المجتمع.

5-استطلاع وضع الجامعة وواقع عمل المدرس من جولات استطلاعية للباحث.

العلاقة بين التدريس وكفايات التدريس :

يعد التدريس مهنة فنية دقيقة تحتاج إلى إعداد جيد لمن يقوم بممارستها فهي ليست مجرد

أداء بمارسه أي فرد وفقا لما يمتلكه من قدرة عامة، ومهنة التدريس لا تعني مجرد نقل المعلومات من معلم إلى طالب ولكنها تهدف أساسا إلى تعديل السلوك ، أي أن عملية التدريس لا بد أن يصاحبها تعلم حقيقي والا فقدت معناها وأهميتها.

ولم يعد التدريس مجرد نشاط بسيط يتكون من فعل ورد فعل بل أن التدريس هو مهمة معقدة تتطلب معرفة متنوعة وقدرات عالية و كفايات تدريسية، ولذا نجد أن الاتجاه اليوم

في تأكيد دور التغذية الراجعة بالنسبة لنتائج عملية التدريس، ويتطلب القيام بعملية التدريس ضرورة تمكن المدرس من كفايات التدريس الأساسية التي تؤهله لتوفير مناخ

اجتماعي و انفعالي جيد يؤدي إلى تحقيق أفضل عند تعليمي تربوي (وزارة التعليم

العالى في مصر، 2006، ص28)

خصائص كفايات التدريس :

1. القابلية للتعميم : بمعنى أن وظائف المدرس لا تختلف من معلم إلى آخر باختلاف

المادة التي يدرسها أو الاختصاص ، بالرغم من أنها تتميز بالمرونة والقابلية للتشكيل وفقا لطبيعة كل مادة واختصاص.

القابلية للتدريب والتعلم : بمعنى أنه يمكن اكتسابها من خلال برامج التدريب المختلفة.

يمكن اشتقاقها من مصادر متنوعة : ومن هذه المصادر :

- 1- تحديد حاجات الطالب وخصائصه .
- 2- تحليل الأدوار والمهام التي يقوم بها المدرس من خلال ملاحظة سلوكه أثناء التدريس.

4- نظريات التدريس والتعلم. (وزارة التعليم العالي في مصر، 2006، ص29).